

**هل اعتقاد اليهود والنصارى**

**يُعد توحيدا ينجو به صاحبه من النار؟**

**كتبه/ د. علي ونيس**

مدير مكتب الأجهوري للبحث العلمي وتحقيق التراث

## **هل اعتقاد اليهود والنصارى يعد توحيدا ينجو به صاحبه من النار؟**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد..

سمعنا أحد الأساتذة بالأزهر يذكر أنه يكفي في توحيد الله الذي ينجي صاحبه من النار أن يقول: لا إله إلا الله، ولا يشترط أن يشهد أن محمداً رسول الله، فما حكم من قال ذلك من النصارى واليهود وغيرهم ممن يقولون: إننا نعبد إلها واحدا، المسلمون واليهود والنصارى في ذلك سواء!!!

## إذا كان العالم مشوشاً متحيراً، فكيف بالعامي؟:

نسأل الله تعالى أن يهدينا سواء السبيل، وأن يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح، وأن يعلمنا ما ينفعنا، وينفعنا بما علمنا، وأن يزيدنا علما:

وليُعلم أن المريض يحتاج إلى طبيب حاذق يعالجه، وليس كل طبيب حاذق يستطيع أن يعالج كل مرض، بل قد يقدر على علاج بعض المراض ويعجز عن البعض الآخر لعدم علمه بالدواء، أو عدم تخصصه في علاج هذا المرض.

وكما أن البدن المريض يحتاج إلى الطبيب الذي يعالجه، كذلك القلب العاصي يحتاج إلى من يعالجه، قال الإمام الغزالي: "طلب الطبيب أول علاج المرضى، وطلب العلماء أول علاج العاصين فهذا أحد أركان العلاج وأصوله"([[1]](#footnote-1)).

فإذا رأيت الطبيب يعجز عن علاج نفسه من نفس مرضك الذي ترجو الشفاء منه على يديه فاعلم أنك إذا طلبت منه علاجك فيما عجز عنه في نفسه فقد طلبت محالاً وسعيت وراء سراب.

وصدق الإمام الغزالي - رحمه الله - حين قال: "الداء العضال فَقْدُ الطبيبِ فإن الأطباء هم العلماء وقد مرضوا في هذه الأعصار مرضاً شديداً عجزوا عن علاجه وصارت لهم سلوة في عموم المرض حتى لا يظهر نقصانهم فاضطروا إلى إغواء الخلق والإشارة عليهم بما يزيدهم مرضاً لأن الداء المهلك هو حب الدنيا وقد غلب هذا الداء على الأطباء فلم يقدروا على تحذير الخلق منه استنكافاً من أن يقال لهم فما بالكم تأمرون بالعلاج وتنسون أنفسكم فبهذا السبب عم على الخلق الداء وعظم الوباء وانقطع الدواء وهلك الخلق لفقد الأطباء بل اشتغل الأطباء بفنون الإغواء فليتهم إذ لم ينصحوا لم يغشوا وإذا لم يصلحوا لم يفسدوا وليتهم سكتوا وما نطقوا فإنهم إذا تكلموا لم يهمهم في مواعظهم إلا ما يرغب العوام ويستميل قلوبهم ولا يتوصلون إلى ذلك إلا بالإرجاء وتغليب أسباب الرجاء وذكر دلائل الرحمة لأن ذلك ألذ في الأسماع وأخف على الطباع فتنصرف الخلق عن مجالس الوعظ وقد استفادوا مزيد جراءة على المعاصي ومزيد ثقة بفضل الله ومهما كان الطبيب جاهلاً أو خائباً أهلك بالدواء حيث يضعه في غير موضعه".([[2]](#footnote-2))

لكنني أقول: هذا زمان الادعياء، ووقت الانتشاء، وحال من ينبغي أن يكونوا عقلاء!! وإنا لله وإنا إليه راجعون.

## الترويج لهذه الدعوى مقصده خبيث:

وما ذكرتَه من كلام هذا الأستاذ دعوة باطلة خبيثة، فيها من طمس أصول الدين، وإذهاب معالمه وشعائره، ما الله به عليم، وذلك بدعوى التقريب بين الأديان.

بل هي قريبة من الدعوة إلى القول بوحدة الأديان التي تعتبر أن الأديان سماويها ووضعيها واحد، وأن الحق والهدى فيها جميعا، لا يختص بها دين عن دين، فالشرك عين التوحيد، والمجوسية عين الإسلام، فعابد العجل عندهم كعابد الله، فكن مشركا كن مجوسيا كن بوذيا كن يهوديا، وقل: (لا إله إلا الله) فأنت على صراط مستقيم

وقد نقل البقاعي نقلا عن زين الدين العراقي أنه قال:"بتوحيد إلياس عليه السلام بعثت الرسل كلها، لأن الملل كلها، وما جاءت به الرسل لم يختلفوا في التوحيد والإقرار به، وقد نزه الله تعالى نفسه عن الشبه بقوله تعالى {لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ} وليت شعري ما الفائدة لبعثة الرسل إذا كان من عبد شيئا من المخلوقات عابدا لله تعالى؟ وليت شعري ماذا يقول هذا القائل، في نبينا محمد -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- في نهيهم عن عبادة الأوثان وكسرها؟ هل يقول: كانوا بعبادتها مصيبين عابدين لله، وأنه ما حصل لنبينا محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اتساع، فأنكر عليهم، كما قال في حق هارون عليه السلام، ولا شك أن الرسل كلهم متفقون في التوحيد، وكأنه إنما سكت عن ذلك خيفة من السيوف المحمدية، فإن هذه المؤلفات التي كان يسرها إلى أصحابه، ويسرها أصحابه إلى أصحابهم، ولو كان حقا لأظهروه على رءوس الأشهاد" ا. هـ".([[3]](#footnote-3)).

قال العلامة بكر أبو زيد في "الإبطال لنظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان" في مقدمة الطبعة الثانية:"فالدعوة إلى الخلط بين دين الإسلام وبين غيره من الأديان الباطلة كاليهودية، والنصرانية، التي تعقد لها أمم الكفر المؤتمرات المتتابعة باسم "التقريب بين الأديان" و"وحدة الأديان" و"التآخي بين الأديان "و"حوار الحضارات" هي أبشع دعائم "الكهفين المظلمين": "النظام العالمي الجديد" و"العولمة"، الذين يهدفان إلى بث الكفر والإلحاد، ونشر الإباحية وطمس معالم الإسلام وتغيير الفطرة.

وقد نهينا عن هذه النظرية الإلحادية: "وحدة الأديان" في سورة فرضها الله على المسلمين" في جميع صلواتهم في قوله تعالى: {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} {صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ}".

وعَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ أَبِي خَالِدٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لعَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ: "الْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمُ: الْيَهُودُ، وَالنَّصَارَى هم الضَّالُّون"([[4]](#footnote-4)).

وفي الربع الأخير من القرن الرابع عشر الهجري، وحتى الآن وفي ظل "النظام العالمي الجديد": جهرت اليهود، والنصارى، بالدعوة إلى التجمع الديني بينهم، وبين المسلمين، وبعبارة أخرى: "التوحيد بين الموسوية، والعيسوية، والمحمدية" باسم: "الدعوة إلى التقريب بين الأديان" و"التقارب بين الأديان"، ثم باسم: "نبذ التعصب الديني".

ثم باسم: "الإخاء الديني" وله: فتح مركز بمصر بهذا الاسم.

وباسم: "مجمع الأديان" وله: فتح مركز بسيناء مصر بهذا الاسم.

وباسم: "الصداقة الإسلامية المسيحية".

وباسم: "التضامن الإسلامي المسيحي ضد الشيوعية".

ثم أخرجت للناس تحت عدة شعارات: "وحدة الأديان"، "توحيد الأديان"، "توحيد الأديان الثلاثة"، "الإبراهيمية"، "الملة الإبراهيمية"، "الوحدة الإبراهيمية"، "وحدة الدين الإلهي"، "المؤمنون"، "المؤمنون متحدون"، "الناس متحدون"، "الديانة العالمية"، "التعايش بين الأديان"، "المِلّيُون"، "العالمية وتوحيد الأديان".

ثم لحقها شعار آخر، هو: "وحدة الكتب السماوية"، ثم امتد أثر هذا الشعار إلى فكرة طبع: "القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل" في غلاف واحد.

ثم دخلت هذه الدعوة في: "الحياة التعبدية العملية "؛ إذ دعا "البابا" إلى إقامة صلاة مشتركة من ممثلي الأديان الثلاثة: الإسلاميين والكتابيين، وذلك بقرية: "أسِيس" في: "إيطاليا"، فأقيمت فيها بتاريخ: 27 / 10 / 1986 م.

ثم تكرر هذا الحدث مرات أخرى باسم: "صلاة روح القدس".

ففي: "اليابان" على قمة جبل: "كيتو" أقيمت هذه الصلاة المشتركة، وكان - واحسرتاه - من الحضور ممثل لبعض المؤسسات الإسلامية المرموقة.

وما يتبع ذلك، من أساليب بارعة للاستدراج، ولفت الأنظار إليها والالتفاف حولها، كالتلويح بالسلام العالمي، ونشدان الطمأنينة والسعادة للإنسانية، والإخاء، والحرية، والمساواة، والبر والإحسان. وهذه نظيرة وسائل الترغيب الثلاثة التي تنتحلها الماسونية: "الحرية، والإخاء، والمساواة" أو: "السلام، والرحمة، والإنسانية" وذلك بالدعوة إلى "الروحية الحديثة" القائمة على تحضير الأرواح، روح المسلم، وروح اليهودي، وروح النصراني، وروح البوذي، وغيرهم، وهي من دعوات الصهيونية العالمية الهدامة، كما بين خطرها الأستاذ محمد محمد حسين - رحمه الله تعالى - في كتابه: " الروحية الحديثة دعوة هدامة / تحضير الأرواح وصلته بالصهيونية العالمية "([[5]](#footnote-5)).

## **ومن آثار هذه النظرية على الإسلام والمسلمين(**[[6]](#footnote-6)**):**

\* اقتحام العقبة، وكسر حاجز الهيبة من المسلمين من وجه، وكسر حاجز النفرة من الكافرين من وجه آخر.

\* ومن آثارها: أن قدم: " البابا " نفسه إلى العالم، بأنه القائد الروحي للأديان جميعا، وأنه حامل رسالة: "السلام العالمي" للبشرية.

\* ومن آثارها: أن "البابا" اعتبر: يوم: 27 / 10 أكتوبر عام 1986 م عيدا لكل الأديان، وأول يوم من شهر يناير، هو: "يوم التآخي".

\* ومن آثارها: اتخاذ نشيد، يردده الجميع، أسموه: "نشيد الإله الواحد رب، وأب".

\* ومن آثارها: أنه انتشر في العالم، عقد المؤتمرات لهذه النظرية، وانعقاد الجمعيات، وتأليف الجماعات الداعية لوحدة الأديان، وإقامة الأندية، والندوات فكان منها:

1 \_ أنه في تاريخ 12 - 15 / 2 فبراير 1987 م: عقد "المؤتمر الإبراهيمي" في قرطبة، بمشاركة أعداد من اليهود والنصارى، ومن المنتسبين للإسلام من القاديانيين والإسماعيليين.

وكان انعقاده باسم: "مؤتمر الحوار الدولي للوحدة الإبراهيمية"، وافتتح لهذا الغرض معهد باسم: "معهد قرطبة لوحدة الأديان في أوربا" أو: "المركز الثقافي الإسلامي" أو: "مركز قرطبة للأبحاث الإسلامية".

وكان متولي ذلك: النصراني: روجيه جارودي، وكانت أهم نقطة في انعقاده، هي: إثبات الاشتراك واللقاء بين عدد من المنتسبين إلى الأديان.

2 \_ وفي تاريخ: 21 / 3 مارس / 1987 م تأسست الجماعة العالمية للمؤمنين بالله، باسم: "المؤمنون متحدون".

3 \_ وفي صيف هذا العام - أيضا - تأسس "نادي الشباب المتدين".

4 \_ وفي شهر إبريل، منه - أيضا - تأسست جمعية باسم: "الناس متحدون".

5 \_ عمل لهذه المؤسسات، لوائح، وأنظمة داخلية ركزت على إذابة الفوارق بين الإسلام، واليهودية، والنصرانية، وتجريد الشخصية الإسلامية من هويتها: "الإسلام ناسخ لما قبله" و"القرآن ناسخ لجميع الكتب قبله ومهيمن عليها" وذلك باسم: "وحدة الأديان".

6 \_رأس مال جماعة: "المؤمنون متحدون" وهو: "000، 800 دولار".

7 \_ في حال حلها تعود أموالها إلى: "الصليب الأحمر" ومؤسسات الصدقات الكنسية.

8 \_ من اعتبارات هذه الجمعية الرموز الآتية:

\* "رمز الإحسان" هو: مؤسس الصليب الحمر.

\* "رمز التطور" هو: داروين.

\* "رمز المساواة" هو: كارل ماركس.

\* "رمز السلام العالمي للبشرية، والإخاء الديني" هو: البابا.

9 \_ اتخذت هذه الجمعية "راية" عليها الشعارات الآتية: "شعار الأمم المتحدة" و"قوس قزح" ورقم "7" - رمز النصر عندهم - وهو أيضا اسم أول سفينة اكتشفت القارة الأمريكية، وحملت رسالة النصرانية إلى هذه القارة.

10 \_ تتابع عقد المؤتمرات لوحدة الأديان في: "نيويورك" و"البرتغال"، وغيرهما.

 \* ومن آثار هذه النظرية: أنه فضلا عن مشاركة بعض من المنتسبين إلى الإسلام في هذه اللقاءات - على أراضي الدول الكافرة - في المؤتمرات، والندوات، والجمعيات وإقامة الصلوات المشتركة، مدفوعين كانوا أو مختارين - وأمرهم إلى الله تعالى - فإنه ما كادت شعارات هذه النظرية تلوح في الأفق، وتصل إلى الأسماع، وإلا وقد تسربت إلى ديار الإسلام ومنازله واجدة صداها في بعض المنتسبين إلى الإسلام، فطاشت بها أحلام، وعملت من أجلها أقلام، وفاهت بتأييدها أفمام، وانطلقت بالدعوة إليها ألسن من بعد أخرى، وعلت الدعوة بها سدة المؤتمرات الدولية، وردهات النوادي الرسمية، والأهلية.

وكان منها في: "مؤتمر شرم الشيخ بمصر" في شهر شوال عام 1416، تركيز كلمات بعض أصحاب الفخامة!!!! من المسلمين!!!! على الصفة الجامعة بين المؤتمرين، وهي: "الإبراهيمية" وهو مؤتمر يجمع لفيفا من المسلمين، واليهود، والنصارى، والشيوعيين.

ومنها أنه بتاريخ: 10 / 10 / 1416. أعلن بعضهم عن إصدار كتاب يجمع بين دفتيه: "القرآن الكريم، والتوراة، والإنجيل".

وفي بعض الآفاق صدر قرار رسمي بجواز تسمية مواليد المسلمين، بأسماء اليهود المختصة بهم؛ وذلك إثر تسمية أحد مواليد المسلمين باسم: "رابين".

وهكذا ينتشر عقد التهويد، والتنصير، بنثر شعاراتهم بين المسلمين، ومشاركة المسلمين لهم في أفراحهم، وأعيادهم، وإعلان صداقتهم، والحفاوة بهم، وتتبع خطواتهم وتقليدهم، وكسر حاجز النفرة منهم بذلك، وبتطبيع العلاقات معهم.

وهكذا في سلسلة يجر بعضها بعضا في الحياة المعاصرة.

هذه خلاصة ما جهرت به اليهود، والنصارى، في مجال نظرية توحيد ديانتهم مع دين الإسلام، وهي بهذا الوصف، من مستجدات عصرنا، باختراع شعاراتها، وتبني اليهود، والنصارى لها على مستوى الكنائس، والمعابد، وإدخالها ساحة السياسة على ألسنة الحكام، والتتابع الحثيث بعقد المؤتمرات، والجمعيات، والجماعات، والندوات؛ لبلورتها، وإدخالها الحياة العملية فعلا. وتلصصهم ديار المسلمين لها، من منظور: "النظام الدولي الجديد" مستهدفين قبل هيمنة ديانتهم، إيجاد ردة شاملة عند المسلمين عن الإسلام.

وكان منشور الجهر بها، وإعلانها، على لسان النصراني المتلصص إلى الإسلام: روجيه جارودي، فعقد لهذه الدعوة: "المؤتمر الإبراهيمي" ثم توالت الأحداث كما أسلفت في صدر هذه المقدمة.

ولا يعزب عن البال، وجود مبادرات نشطة جدا من اليهود والنصارى، في الدعوة إلى: "الحوار بين أهل الأديان" وباسم "تبادل الحضارات والثقافات" و"بناء حضارة إنسانية موحدة" و"بناء مسجد، وكنيسة، ومعبد" في محل واحد، وبخاصة في رحاب الجامعات وفي المطارات.

وكان من مداخل السوء المبطنة لتمهيد السبيل إلى هذه النظرية، وإفساد الديانة، إجراء الدراسات المقارنة في الشرعيات بين الأديان الثلاثة، ومن هنا يتبارى كل في محاولة إظهار دينه على الدين كله، فتذوب وحدة الدين الإسلامي، وتميزه، وتسمن الشبه، وتستسلم لها القلوب الضعيفة. انتهى كلام العلامة بكر أبو زيد.

وفي مقدمة ترجمة الأستاذ / محمد خليفة التونسي، لكتاب: "بروتوكولات حكماء صهيون" قال ما نصه: "وقل مثل ذلك في علم مقارنة الأديان، التي يحاول اليهود بدراسة تطورها، ومقارنة بعض أطوارها ببعض، ومقارنتها بمثلها في غيرها، أن يمحوا قداستها، ويظهروا الأنبياء، مظهر الدجالين" انتهى([[7]](#footnote-7)).

**والصواب أن نقول**: وِحدة الأديان بالكسر أي: أن الدين واحد، وأما وَحدة الأديان بالفتح فمعناها أن هناك أديان مختلفة ثم توحدت مع بعضها، وهذا غلط.

فالحق أن هذه الدعوة فيها شيء من الحق، وفيها تلبيس وباطل، فأما الحق فهو أن هذه الأديان كلها في الأصل دين واحد، فوحدة الأديان أي: وحدة أصولها، كما قال تعالى: {وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ} [البينة:5] فهذا جوهر جميع الرسالات السماوية.

**لذلك، فالصواب أن يقال**: الرسالات السماوية، ولا يقال: الديانات السماوية؛ لأن الدين واحد، فجميع الأنبياء دعوا إلى دين واحد {إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ} [آل عمران:19] فهو دين واحد، وإلا فكيف تكون كلها سماوية وهي يضرب بعضها بعضاً؟ فكيف تكون الأديان متضاربة ومتناقضة وقد نزلت من مصدر واحد؟! فجميع الأنبياء دعوا إلى دين واحد، وهو دين الإسلام، ودين الإسلام مكون من جملتين: لا إله إلا الله، فلان رسول الله، فجميع الأنبياء من آدم عليه السلام وحتى خاتمهم وهو محمد عليه الصلاة والسلام كلهم دعو إلى: (لا إله إلا الله) نفس الإله، وأمروا بعبادته وبالإيمان وبالقضاء والقدر، والإيمان بالملائكة، والإيمان باليوم الآخر، والإيمان بالبعث والنشور، فهذه أمور ثابتة في جميع رسالات الأنبياء عليهم السلام.

**والشق الثاني**: نوح رسول الله مثلاً، وهذا في عهد نوح عليه السلام، ففي عهد نوح كانت النجاة بأن يشهدوا هاتين الشهادتين أي: لا إله إلا الله نوح رسول الله، وفي عهد موسى: لا إله إلا الله موسى رسول الله.

فلا يصح أن تؤمن وتعبده دون أن تؤمن بالرسالات؛ لأن معرفة ما يرضي الله، وما يقرب من الله، وما يبعد عن الله لا يصل إليها العقل بمفرده، بل لا بد فيها من الوحي، فهو الذي يبين ذلك؛ لأن العقل لا يدرك المعاني التعبدية في كثير من الأحيان، فالبتالي فكلمة النجاة ألّا تعبد إلا الله وفق ما يشرعه لك على لسان نبيه ورسوله، فإن معنى: محمد رسول الله، أو نوح رسول الله، أو عيسى رسول الله معنى ذلك: أن تتبع هؤلاء الرسل لا أن تتبعوا وتخترعوا من تلقاء أنفسكم.

فهذه كانت كلمة النجاة، وأما الفرق بين الأديان فهو اختلاف في بعض الشرائع: في أحكام الطلاق والزواج، وتفاصيل بعض العبادات، وأما التوحيد فهو جوهر جميع الرسالات، وكل الأنبياء دعوا إليه، وهذه الحقيقة هي أنصع وأطهر وأهم حقيقة في الوجود كله وهي: لا إله إلا الله، فما خلق الخلق كلهم إلا من أجل لا إله إلا الله، وما بعث الأنبياء إلا من أجل لا إله إلا الله، وما خلقت الجنة والنار إلا من أجلها، وما شرعت فريضة الجهاد إلا من أجلها، وما شرع الحلال والحرام إلا من أجلها، وما قسم الناس إلى أهل الجنة وأهل النار إلا على أساسها وهكذا، فهي إذن محور الحياة كلها.

ولذلك فإن التفسير الوحيد الصحيح للتاريخ هو أن يفسر على أنه صراع بين أهل التوحيد وبين مناوئيهم من المشركين والكفار، فهذا هو التفسير الحقيقي، وليس كما يقولون: إن الصراع إنما هو بين طبقات حاقدة من الفقراء وبين البرجوازيين، كما هو معروف من خرافات الشيوعية، أو أنه من أجل صراع سياسي، أو صراع من أجل الشهوات كما ذهب إليه بعضهم.

قال الشيخ عطية سالم في تفسير قوله تعالى: [وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة]: "إن في هذه الآية ردا صريحا على أولئك الذين ينادون بدون علم إلى دعوة لا تخلو من تشكيك، حيث لم تسلم من لبس، وهي دعوة وحدة الأديان، ومحل اللبس فيها أن هذا القول منه حق، ومنه باطل.

أما الحق فهو وحدة الأصول، كما قال تعالى: (وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة) [5 / 98]، وأما الباطل فهو الإبهام، بأن هذا ينجر على الفروع مع الجزم عند الجميع، بأن فروع كل دين قد لا تتفق كلها مع فروع الدين الآخر، فلم تتحد الصلاة في جميع الأديان ولا الصيام، ونحو ذلك.

وقد أجمع المسلمون على أن العبرة بما في القرآن من تفصيل للفروع، والسنة تكمل تفصيل ما أجمل.

وهنا النص الصريح بأن ذلك الذي جاء به القرآن هو دين القيمة، وأن القرآن يهدي للتي هي أقوم، وهي أفعل تفضيل، فلا يمكن أن يعادل ويساوي مع غيره أبدا مع نصوص القرآن، بأن الله أخذ العهد على جميع الأنبياء لئن أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم ليؤمنن به، ولينصرنه وليتبعنه، وأخذ عليهم العهد بذلك. وقد أخبر الرسل أممهم بذلك. فلم يبق مجال في هذا الوقت ولا غيره لدعوة الجاهلية بعنوان مجوف وحدة الأديان، بل الدين الإسلامي وحده: (إن الدين عند الله الإسلام)[3 / 85] (ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه) [3 / 85]"([[8]](#footnote-8)).

وقد نص العلماء على أنه يشترط في صحة التوحيد النطق بالشهادتين، ولا يكفي أن ينطق بواحدة منهما دون الأخرى، فإن ترك إحداهما وجب عليه الإتيان بالأخرى بعدها، ويتأكد ذلك في حق المرتد بحسب سبب ردته، فإن كانت ردته بإنكار النبوة وجب عليه الإتيان بشهادة أن محمدا رسول الله، وإن كان جحدا لشعيرة من شعائر الدين وجب عليه الإتيان بها مع الشهادتين إذا أراد العودة إلى الإسلام.

فمن عجز عن النطق بهما لجهله أو عدم قدرته وجب عليه الإتيان بهما بأي صورة ولو بالكتابة أو الإشارة، فإن زال عذره في النطق وجب عليه النطق بهما عند الاستطاعة.

**وهذه نصوص العلماء شاهدة بذلك:**

قال أبو بكر بن المنذر: "أجمع كل من أحفظ عنه على أن الكافر إذا قال لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وأن ما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم حق، وأبرأ من كل دين خالف الإسلام وهو بالغ صحيح يعقل، أنه مسلم".([[9]](#footnote-9))

وقال أبو الفضل الموصلي (الحنفي): "وَالْأَصْلُ فِيهِ أَنَّ الْكَافِرَ إِذَا أَقَرَّ بِخِلَافِ مَا اعْتَقَدَهُ حُكِمَ بِإِسْلَامِهِ، فَمَنْ يُنْكِرُ الْوَحْدَانِيَّةَ كَالثِّنْوِيَّةِ وَعَبَدَةِ الْأَوْثَانِ وَالْمُشْرِكِينَ، وَالْمَانَوَيَّةِ إِذَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَوْ قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَوْ قَالَ: أَسْلَمْتُ أَوْ آمَنْتُ بِاللَّهِ، أَوْ أَنَا عَلَى دِينِ الْإِسْلَامِ أَوْ عَلَى الْحَنِيفِيَّةِ فَهَذَا كُلُّهُ إِسْلَامٌ. وَكُلُّ مَنْ آمَنَ بِالْوَحْدَانِيَّةِ وَيُنْكِرُ رِسَالَةَ مُحَمَّدٍ كَالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى لَا يَصِيرُ مُسْلِمًا بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ حَتَّى يَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ؛ وَطَائِفَةٌ بِالْعِرَاقِ يَزْعُمُونَ أَنَّ مُحَمَّدًا مُرْسَلٌ إِلَى الْعَرَبِ لَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فَلَا يَكُونُ مُسْلِمًا بِالشَّهَادَتَيْنِ حَتَّى يَتَبَرَّأَ مِنْ دِينِهِ".([[10]](#footnote-10)).

وقال الإمام النووي (الشافعي)؛ تعليقاً على حديث "أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله"([[11]](#footnote-11)): "وفيه أن الإيمان شرطه الإقرار بالشهادتين مع اعتقادهما واعتقاد جميع ما أتى به النبي صلى الله عليه وسلم".([[12]](#footnote-12)).

وقال أيضاً: "واتفق أهل السنة من المحدثين والفقهاء والمتكلمين، على أن المؤمن الذي يحكم بأنه من أهل القبلة، ولا يخلد في النار، لا يكون إلا من اعتقد بقلبه دين الإسلام اعتقاداً جازماً خالياً من الشكوك، ونطق بالشهادتين، فإن اقتصر على إحداهما لم يكن من أهل القبلة أصلا".([[13]](#footnote-13)).

وقال الماوردي:"قَالَ بَعْضُهُمْ لَا يَكُونُ مُسْلِمًا حَتَّى يَأْتِيَ رَجُلًا مُسْلِمًا بِنِيَّةِ الْإِسْلَامِ، وَيَأْتِيَ بِالشَّهَادَتَيْنِ قَاصِدًا بِإِتْيَانِهِ إِظْهَارَ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا عَلَى غَيْرِ هَذَا الْوَجْهِ فَلَا يُحْكَمُ بِإِسْلَامِهِ كَمَا لَوْ قَالَ حَاكِيًا".([[14]](#footnote-14)).

وقال الإمام ابن رجب (الحنبلي): "ومن ترك الشهادتين خرج من الإسلام".([[15]](#footnote-15)).

وقال ابن تيمية (الحنبلي):"وقد اتفق المسلمون على أنه من لم يأت بالشهادتين فهو كافر".([[16]](#footnote-16)).

وقال:"فأما الشهادتان إذا لم يتكلم بهما مع القدرة فهو كافر باتفاق المسلمين".([[17]](#footnote-17)).

وقال أيضا:"وهذا مما اتفق عليه أئمة الدين، وعلماء المسلمين، فإنهم مجمعون على ما علم بالاضطرار من دين الرسول، أن كل كافر فإنه يدعى إلى الشهادتين، سواء كان معطلا، أو مشركاً، أو كتابياً، وبذلك يصير الكافر مسلماً، ولا يصير مسلما بدون ذلك".([[18]](#footnote-18)).

وقال ابن القيم: "الإسلام هو توحيد الله وعبادته وحده لا شريك، والإيمان بالله ورسوله وأتباعه فيما جاء به، فما لم يأت العبد بهذا، فليس بمسلم، وإن لم يكن كافراً معانداً، فهو كافر جاهل. فغاية هذه الطبقة أنهم كفار جهال غير معاندين، وعدم عنادهم لا يخرجهم عن كونهم كفارا، فإن الكافر من جحد توحيد الله وكذب رسوله، إما عناداً أو جهلاً وتقليداً لأهل العناد".([[19]](#footnote-19)).

ويقول الإمام ابن القيم أيضا: "وقد اختلف أئمة الإسلام في الكافر إذا قال: أشهد أن محمداً رسول الله ولم يزد، هل يحكم بإسلامه بذلك؟ على ثلاثة أقوال وهي ثلاث روايات عن الإمام أحمد. أحدها يحكم بإسلامه بذلك، والثانية لا يحكم بإسلامه حتى يأتي بشهادة أن لا إله إلا الله، والثالثة أنه إذا كان مقرا بالتوحيد حكم بإسلامه، وإن لم يكن مقرا لم يحكم بإسلامه حتى يأتي به" اهـ.([[20]](#footnote-20))

وقال البهوتي (الحنبلي):"وَتَوْبَةُ مُرْتَدٍّ إتْيَانُهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ (وَ) تَوْبَةُ (كُلِّ كَافِرٍ) مِنْ كِتَابِيٍّ وَغَيْرِهِ (إتْيَانُهُ بِالشَّهَادَتَيْنِ) أَيْ: قَوْلِهِ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إلَهَ إلَّا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَوْ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ".([[21]](#footnote-21)).

ويقول البدر العيني: "وإذا نطق بهما لم يشترط معهما أن يقول: أنا بريء من كل دين خالف دين الإسلام على الأصح، إلا أن يكون من كفار يعتقدون اختصاص الرسالة بالعرب، ولا يحكم بإسلامه حتى يتبرأ. ومن أصحابنا من اشترط التبرؤ مطلقاً، وهو غلط لقوله صلى الله عليه وسلم: (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله). ومنهم من استحبه مطلقاً كالاعتراف بالبعث.

أما إذا اقتصر الكافر على قوله لا إله إلا الله، ولم يقل: محمد رسول الله، فالمشهور من مذهبنا ومذهب الجمهور أنه لا يكون مسلماً، ومن أصحابنا من قال: يصير مسلماً ويطالب بالشهادة الأخرى، فإن أبى جعل مرتداً. وحجة الجمهور الرواية السالفة، وهي مقدمة على هذه، لأنها زيادة من ثقة، وليس فيها نفي للشهادة الثانية، وإنما فيها تنبيه على الأخرى.

وأغرب القاضي حسين فشرط في ارتفاع السيف عنه أن يقر بأحكامها مع النطق بها، فأما مجرد قولها فلا، وهو عجيب منه.

وقال النووي: اشترط القاضي أبو الطيب من أصحابنا الترتيب بين كلمتي الشهادة في صحة الإسلام، فيقدم الإقرار بالله على الإقرار برسوله، ولم أر من وافقه ولا من خالفه.

وذكر الحليمي في منهاجه ألفاظاً تقوم مقام لا إله إلا الله، في بعضها نظر لانتفاء ترادفها حقيقة، فقال: ويحصل الإسلام بقوله: لا إله غير الله، ولا إله سوى الله أم ما عدا الله، ولا إله إلا الرحمن أو البارئ، أو لا رحمن أو لا بارئ إلا الله، أو لا ملك أو لا رزاق إلا الله، وكذا لو قال: لا إله إلا العزيز أو العظيم أو الحكيم أو الكريم. وبالعكس قال: لو قال: أحمد أبو القاسم رسول الله فهو كقوله: محمد) اهـ". انتهى المقصود نقله من كلام العيني([[22]](#footnote-22)).

بل من اعتقد الشهادتين بقلبه ولم ينطق بهما بدون عذر (كخرس أو مرض) فهو كافر أيضا.

قال ابن تيمية:"وَبِهَذَا تَعْرِفُ أَنَّ مَنْ آمَنَ قَلْبُهُ إيمَانًا جَازِمًا امْتَنَعَ أَنْ لَا يَتَكَلَّمَ بِالشَّهَادَتَيْنِ مَعَ الْقُدْرَةِ فَعَدَمُ الشَّهَادَتَيْنِ مَعَ الْقُدْرَةِ مُسْتَلْزَمٌ انْتِفَاءَ الْإِيمَانِ الْقَلْبِيِّ التَّامِّ؛ وَبِهَذَا يَظْهَرُ خَطَأُ جَهْمٍ وَمَنْ اتَّبَعَهُ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ مُجَرَّدَ إيمَانٍ بِدُونِ الْإِيمَانِ الظَّاهِرِ يَنْفَعُ فِي الْآخِرَةِ؛ فَإِنَّ هَذَا مُمْتَنِعٌ إذْ لَا يَحْصُلُ الْإِيمَانُ التَّامُّ فِي الْقَلْبِ إلَّا وَيَحْصُلُ فِي الظَّاهِرِ مُوجِبُهُ بِحَسَبِ الْقُدْرَةِ فَإِنَّ مِنْ الْمُمْتَنِعِ أَنْ يُحِبَّ الْإِنْسَانُ غَيْرَهُ حُبًّا جَازِمًا وَهُوَ قَادِرٌ عَلَى مُوَاصَلَتِهِ وَلَا يَحْصُلُ مِنْهُ حَرَكَةٌ ظَاهِرَةٌ إلَى ذَلِكَ".([[23]](#footnote-23))

ولذلك فإن العرب لا تعرف في لغتها التصديق والتكذيب إلا ما كان معنى ولفظاً أو لفظاً يدل على معنى، فلا يوجد في كلام العرب أن يقال: فلا صدق فلاناً أو كذبه إذا كان يعلم بقلبه أنه صادق أو كاذب ولم يتكلم بذلك. فمن لم يصدق بلسانه مع القدرة لا يسمى في لغة القوم مؤمناً، كما اتفق على ذلك سلف الأمة من الصحابة والتابعين لهم بإحسان. فمن صدق بقلبه ولم يتكلم بلسانه فإنه لا يعلق به شيء من أحكام الإيمان لا في الدنيا ولا في الآخرة، إذ لم يجعل الله أحداً مصدقاً للرسل بمجرد العلم والتصديق الذي في قلوبهم، حتى يصدقوهم بألسنتهم. ولهذا كان القول الظاهر من الإيمان الذي لا نجاة للعبد إلا به عند عامة السلف والخلف من الأولين والآخرين، حيث اتفق المسلمون على أن من لم يأت بالشهادتين مع القدرة على ذلك فهو كافر، وهو كافر باطناً وظاهراً عند سلف الأمة وأئمتها.([[24]](#footnote-24)).

والمقصود بالنطق بالشهادتين كما لا يخفى ليس مجرد النطق بهما، بل التصديق بمعانيهما وإخلاص العبادة لله، والتصديق بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم والإقرار ظاهراً وباطناً بما جاء به فهذه الشهادة هي التي تنفع صاحبها عند الله عز وجل، ولذلك ثبت في الأحاديث الصحيحة قوله صلى الله عليه وسلم: ((من قال لا إله إلا الله مخلصاً من قلبه))([[25]](#footnote-25)).

**فالتلفظ بالشهادتين إذن ليس مقصوداً لذاته، وإنما المقصود هو الإعلان عن تحقيق مدلولهما من:**

الإقرار بالتوحيد ولوازمه من النبوة والبعث، وترك الشرك والتبرئ منه، والتزام شرائع الإسلام.

فإذا لم تُعَبِّر الشهادة عن نفس هذه المعاني لم تقبل من قائلها، حتى تكون تعبيراً واقعياً عن مدلولها، فلا بد إذا من الإتيان بلوازمها كي يتحقق مدلولها.

فمن قال: لا إله إلا الله، ثم جحد ما علم من الدين بالضرورة أنه واجب؛ كالصلاة والزكاة، ومن جحد ما علم من الدين بالضرورة أنه محرم كالزنا والسرقة فهو كافر، كما ذكر القاضي عياض.([[26]](#footnote-26))

وقال القاضي عياض أيضا:"وكذلك نقطع بتكفير كل من كذب وأنكر قاعدة من قواعد الشرع، وما عرف يقينا بالنقل المتواتر من فعل الرسول صلى الله عليه وسلم ووقع الإجماع المتصل عليه".

وقد اختلفوا في تكفير تارك أركان الإسلام الأربعة، وأشهر ما اختلفوا فيه تكفير تارك الصلاة تهاونا وكسلا -مع إقراره بوجوبها- **فالأكثرون على كفره** ومن أدلتهم: قوله صلى الله عليه وسلم: "بين الرجل والكفر ترك الصلاة"([[27]](#footnote-27))

وكذلك حديث عبد الله بن شقيق قال: «كان أصحاب رسول الله لا يرون من الأعمال شيئا تركه كفر غير الصلاة»([[28]](#footnote-28))

وذهب إلى هذا القول جماعة من السلف والخلف، وهو قول ابن المبارك وأحمد وإسحاق، وحكى إسحاق عليه إجماع أهل العلم.

وقال محمد بن نصر المروزي: "هو قول جمهور أهل الحديث".([[29]](#footnote-29)).

**والمذهب الثاني**: عدم تكفير تارك الصلاة، وهو مذهب كثير من الفقهاء، وقول أبي حنيفة ومالك والشافعي، واختيار ابن بطة.

قال ابن الوزير: "أما إطلاق الكفر عليه فصحيح، ولكنه يحتمل كفرا دون كفر، ودلت على هذا دلائل منها حديث عبادة عنه صلى الله عليه وسلم: «ومن لم يحافظ عليها فليس له عند الله عهد إن شاء عذبه وإن شاء غفر له»"([[30]](#footnote-30)).

على أن ابن تيمية - رحمه الله - ذكر أن هذا الحديث لا دلالة فيه على عدم تكفير تارك الصلاة - وإن كان أجود ما اعتمدوا - لأن النبي صلى الله عليه وسلم أدخل تحت المشيئة من لم يحافظ عليها، لا من ترك، ونفي المحافظة يقتضي أنهم صلوا ولم يحافظوا عليها.

ثم ذكر أن الفقهاء الذين يقولون بعدم تكفيره يقولون بأنه يقتل مع إسلامه، مع أنه لا يتصور أن يقر مسلم بأن الله أوجب الصلاة عليه، ويأمره ولي الأمر بالصلاة فيمتنع حتى يقتل، ويكون مع ذلك مؤمنا، فهذه مسألة يمتنع وقوعها وهي من باب فرض ما لا يقع؛ بل من يفعل هذا الفعل لا يكون إلا كافرا غير مقر بوجوبها.([[31]](#footnote-31))

ومن جحد وجوبها فهو كافر بإجماع المسلمين([[32]](#footnote-32)).

والكلام في حكم تارك الصلاة والزكاة والصوم والحج طويل الذيل، عزيز النيل، وليس هذا موضع ذكره، وقد لخص خلاف العلماء في حكم تارك الصلاة العلامة حافظ الحكمي \_رحمه الله\_ في "السبل السوية في فقه السنن المروية" فقال:

يكفر بالإجماع من لها جحد ... ولم يخالف فيه قطعا من أحد

لأنه قد ماثل الشيطانا ... وكذب الرسول والقرآنا

وهو كغيره من الكفار ... وحكمهم يعطى بلا تمار

ومن أقر بالوجوب وأبى ... فقتله على الأصح وجبا

للكفر أو حداً على خلاف ... قد جاء عن أئمة الأسلاف

وقتله بترك فرض قد وجب ... تعمدا وقبله فليستتب

وقال قوم إنه لا يكفر ... كلا ولا يقتل بل يعزر

وحبسه حتى يصلي قد رأوا ... والحق قل مع من بقتله قضوا.

**أقول**: إذا لم يحسن المكلف النطق بالشهادتين، عبر عن نفس هذه المعاني بكلمات أخرى، حتى يلقن الشهادتين أو يتعلمهما أو يحسن التكلم بهما.

قال الشوكاني في (باب ما يصير به الكافر مسلماً): "وعن ابن عمر قال: بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إلى بني جذيمة فدعاهم إلى الإسلام، فلم يحسنوا أن يقولوا أسلمنا، فجعلوا يقولون: صبأنا صبأنا، فجعل خالد يقتل ويأسر، ودفع إلى كل رجل منا أسيره، حتى إذا أصبح أمر خالد أن يقتل كل رجل منا أسيره، فقال: والله لا أقتل أسيري ولا يقتل رجل من أصحابي أسيره، حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ((اللهم إني أبرأ مما صنع خالد، ورتين)) رواه أحمد (6382) والبخاري (4084). وهو دليل على أن الكناية مع النية كصريح لفظ الإسلام.

قوله: صبأنا صبأنا، أي دخلنا في دين الصابئة، وكان أهل الجاهلية يسمون من أسلم صابئاً، وكأنهم قالوا: أسلمنا أسلمنا...وقد استدل المصنف بأحاديث الباب على أنه يصير الكافر مسلماً بالتكلم بالشهادتين ولو كان ذلك على طريق الكناية بدون تصريح ...قال الحافظ في (الفتح) عند الكلام على حديث: ((أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله)) رواه البخاري (25)، ومسلم (138) في (باب قتل من أبى من قبول الفرائض من كتاب استتابة المرتدين والمعاندين) ما لفظه: (وفيه منع قتل من قال لا إله إلا الله ولو لم يزد عليها، وهو كذلك، لكن هل يصير بمجرد ذلك مسلماً؟ الراجح لا، بل يجب الكف عن قتله حتى يختبر، فإن شهد بالرسالة والتزم أحكام الإسلام حكم بإسلامه، وإلى ذلك الإشارة بالاستثناء بقوله: إلا بحق الإسلام)

قال البغوي: (الكافر إذا كان وثنياً أو ثنوياً لا يقر بالوحدانية، فإذا قال: لا إله إلا الله حكم بإسلامه، ثم يجبر على قبول جميع الأحكام، ويبرأ من كل دين خالف الإسلام، وأما من كان مقراً بالوحدانية منكراً للنبوة فإنه لا يحكم بإسلامه حتى يقول: محمد رسول الله، فإن كان يعتقد أن الرسالة المحمدية إلى العرب خاصة، فلا بد أن يقول: إلى جميع الخلق، فإن كان كفره بجحود واجب أو استباحة محرم فيحتاج إلى أن يرجع عن اعتقاده)

قال الحافظ: (ومقتضى قوله (يجبر)، أنه إذا لم يلتزم يجرى عليه حكم المرتد، وبه صرح القفّال، واستدل بحديث الباب، وادعى أنه لم يرد في خبر من الأخبار أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وهي غفلة عظيمة، فإن ذلك ثابت في الصحيحين في (كتاب الإيمان) منهما (رواه البخاري (25)، ومسلم (138) كما قدمنا الإشارة إلى ذلك. اه" انتهى المقصود نقله كلام الشوكاني([[33]](#footnote-33)).

وبعد هذا العرض اليسير لمسألة اشتراط النطق بالشهادتين لصحة الإسلام وما يتعلق بهما يتبين لنا ما يقع فيه كثير ممن ينتسب إلى أهل العلم في هذا الزمان، وما أكثر هؤلاء الذين لم يحصلوا من العلم إلا الاسم، ولم يظهر على هيئتهم ولا سلوكهم له رسم، مع جرأة يتعجب منها البليد قبل الذكي، والجاهل قبل العابد!!

**أقول**: أما النصوص الواردة بالاكتفاء بـ(لا إله إلا الله)، كحديث أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَمَنْ قَالَ: لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي نَفْسَهُ وَمَالَهُ، إِلَّا بِحَقِّهِ وَحِسَابُهُ عَلَى اللَّهِ"([[34]](#footnote-34)).

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنْ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِكَ يَوْمَ القِيَامَةِ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَقَدْ ظَنَنْتُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَنْ لاَ يَسْأَلُنِي عَنْ هَذَا الحَدِيثِ أَحَدٌ أَوَّلُ مِنْكَ لِمَا رَأَيْتُ مِنْ حِرْصِكَ عَلَى الحَدِيثِ أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ القِيَامَةِ، مَنْ قَالَ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، خَالِصًا مِنْ قَلْبِهِ، أَوْ نَفْسِهِ»([[35]](#footnote-35)).

فهذه الأحاديث وأمثالها تحمل على الأحاديث المثبتة للزيادة، ومنها:

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلاَةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلاَمِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ»([[36]](#footnote-36))

قال النووي عن مثل هذه الروايات:" وَمِنْ أَصْحَابِنَا مَنْ قَالَ يَكُونُ مُسْلِمًا وَيُطَالَبُ بِالشَّهَادَةِ الْأُخْرَى فَإِنْ أَبَى جُعِلَ مُرْتَدًّا وَيُحْتَجُّ لِهَذَا الْقَوْلِ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَإِذَا قَالُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَهَذَا مَحْمُولٌ عِنْدَ الْجَمَاهِيرِ عَلَى قَوْلِ الشَّهَادَتَيْنِ وَاسْتَغْنَى بِذِكْرِ إِحْدَاهُمَا عَنِ الْأُخْرَى لِارْتِبَاطِهِمَا وَشُهْرَتِهِمَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ".([[37]](#footnote-37)).

والله نسأل أن يهدي علماء الأمة، وأن يرزقهم العلم والبصيرة في الدين.والله أعلم

**الفهرس**

[هل اعتقاد اليهود والنصارى يعد توحيدا ينجو به صاحبه من النار؟ 3](#_Toc448356907)

[إذا كان العالم مشوشاً متحيراً، فكيف بالعامي؟: 3](#_Toc448356908)

[الترويج لهذه الدعوى مقصده خبيث: 4](#_Toc448356909)

[ومن آثار هذه النظرية على الإسلام والمسلمين(): 6](#_Toc448356910)

1. "الإحياء" (4 / 56) [↑](#footnote-ref-1)
2. "الإحياء" (4 / 51) [↑](#footnote-ref-2)
3. "مصرع التصوف" (1 / 111) [↑](#footnote-ref-3)
4. رواه سعيد بن منصور (179) وأحمد (20351)، وفي "تحقيق جزء التفسير من سنن سعيد بن منصور" (2 / 537)؛ لأستاذنا الدكتو/ سعد الحميد:"للحديث شواهد كما سيأتي، ومعناه صحيح، وعليه اتفق المفسرون". [↑](#footnote-ref-4)
5. انظر: "الإبطال لنظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان" (1 / 22 وما بعدها). [↑](#footnote-ref-5)
6. كما في: "الإبطال لنظرية الخلط بين الإسلام وغيره من الأديان" (1 / 25 وما بعدها) [↑](#footnote-ref-6)
7. (ص / 78) [↑](#footnote-ref-7)
8. "تكملة أضواء البيان" (9 / 48). [↑](#footnote-ref-8)
9. "الإجماع" (ص 154). [↑](#footnote-ref-9)
10. "الاختيار" (4 / 150). [↑](#footnote-ref-10)
11. رواه البخاري (25)، ومسلم (22). [↑](#footnote-ref-11)
12. "شرح صحيح مسلم" للنووي (1/ 212). [↑](#footnote-ref-12)
13. "شرح صحيح مسلم" (1/ 149) [↑](#footnote-ref-13)
14. "الحاوي" (2 / 335) [↑](#footnote-ref-14)
15. "جامع العلوم والحكم" (ص23). [↑](#footnote-ref-15)
16. "كتاب الإيمان" (ص 237). [↑](#footnote-ref-16)
17. "مجموع الفتاوى" (7 / 609). [↑](#footnote-ref-17)
18. "النقض" (8/ 7). [↑](#footnote-ref-18)
19. "طريق الهجرتين" (ص: 411). [↑](#footnote-ref-19)
20. "زاد المعاد" (2/ 42). [↑](#footnote-ref-20)
21. "دقائق اولي النهى" (3 / 399). [↑](#footnote-ref-21)
22. "عمدة القاري" (1/ 110، 111). [↑](#footnote-ref-22)
23. "مجموع الفتاوى" (7 / 553). [↑](#footnote-ref-23)
24. كما في: "الإيمان" لابن تيمية )ص: 126، 131، 135، 207، 287)، و"الإيمان الأوسط" (ص: 95، 151( [↑](#footnote-ref-24)
25. رواه أحمد (22113)، وابن حبان )200)، وصححه الألباني في ((السلسلة الصحيحة)) (2355)) وفي رواية ((صدقاً)) رواه البخاري (128)) وفي رواية ((غير شاك)) رواه مسلم (27) وفي رواية ((مستيقناً)) رواه مسلم (31). [↑](#footnote-ref-25)
26. في: "الشفا" (2/ 646 ( [↑](#footnote-ref-26)
27. أخرجه مسلم (82( [↑](#footnote-ref-27)
28. أخرجه الترمذي (2622(. [↑](#footnote-ref-28)
29. "تعظيم قدر الصلاة، المروزي" (2 / 636). [↑](#footnote-ref-29)
30. رواه أبو داود (425) و (1420). [↑](#footnote-ref-30)
31. انظر: "مجموع الفتاوى" (7 / 218، 615-616). [↑](#footnote-ref-31)
32. انظر: "مجموع الفتاوى" (28 / 308). [↑](#footnote-ref-32)
33. "نيل الأوطار" (8/ 9، 10). [↑](#footnote-ref-33)
34. رواه البخاري (2946 ، 7284) ومسلم (20) [↑](#footnote-ref-34)
35. رواه البخاري (99) [↑](#footnote-ref-35)
36. رواه البخاري (25). [↑](#footnote-ref-36)
37. "شرح صحيح مسلم" (1 / 149). [↑](#footnote-ref-37)